

مختصر ابن كثير

121 - ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم ﷺ أحسن ما كانوا يعملون .

يقول تعالى ولا ينفق هؤلاء الغزاة في سبيل ﷺ { نفقة صغيرة ولا كبيرة } أي قليلا ولا كثيرا { ولا يقطعون واديا } أي في السير إلى الأعداء { إلا كتب لهم } ولم يقل ههنا به لأن هذه أفعال صادرة عنهم ولهذا قال : { وليجزيهم ﷺ أحسن ما كانوا يعملون } وقد حصل لأمر المؤمنين عثمان بن عفان B من هذه الآية الكريمة حظ وافر ونصيب عظيم وذلك أنه أفق في هذه الغزوة النفقات الجليلة والأموال الجزيلة كما روي أن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم خطب فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان B : علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها قال : ثم حث فقال عثمان بن عفان : علي مائة بعير أخرى بأحلاسها وأقتابها قال : ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان : علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال : فرأيت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم قال بيده هكذا يحركها " ما على عثمان ما عمل بعد هذا " . وعن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان B إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي صلى الله عليه وسلم جيش العسرة قال : فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول : " ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم " يرددّها مرارا وقال قتادة في قوله تعالى : { ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم } الآية ما ازداد قوم في سبيل ﷺ بعدا من أهليهم إلا ازدادوا قربا من ﷺ